رابط المادة على منصة باحث

شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله | جزء 6 / 9

عمر زعلة

فقد جاء في حديث ابي سعيد الخضري في مسند احمد وغيره انه يأتيه ملك في يده مطراق يعني مطرقة عظيمة كبيرة جدا. حتى ان الصحابة في اخر الحديث قالوا يا رسول الله - 00:00:00

ما منا من احد يكون عند رأسه ملك في يده مطراق الا هبل. هبل يعني جن وفي لفظ الا ذهل. فاذا امر خطير. هذا اذا كان الانسان بريئا ولم يعمل شيئا - 00:00:20

في هذا المنظر يفزع فكيف في قبر ويأتيه ملك في هذه الهيئة وهو وحده لا شك انه موقف صعب فالنبي عليه الصلاة والسلام اجاب عن ذلك في حديث ابي سعيد بتلاوة لا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل - 00:00:40

الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. نعود الى حديثنا حديث ابي هريرة. قال فيؤتى من قبل رأسه فتقول فتقول الصلاة ما قبلي شيء. يعني ليس امام امامكم طريق من قبلي. فيؤتى - 00:01:00

عن يمينه يقول تقول الزكاة ما قبلي شيء. فيؤتى عن يساره فيأتي الصيام ويقول ما قبلي شيء يؤتى عن من قبل رجليه فيقول المعروف والاحسان الى الناس والصدقة ما قبلي شيء. فيقال - 00:01:20

له اقعد وتخيل اليه الشمس عند الغروب. فيقول دعوني اصلي. دعوني اصلي فيقولون اما انك ستفعل ولكن اخبرنا عن هذا الرجل الذي بعث فيكم ماذا تقول فيه؟ فيشهد شهادة الحق فيقول اشهد انه محمد عبد الله ورسوله - 00:01:40

الى اخر الحديث. فالشاهد من هذا ان الصيام حماية ايضا للعبد المسلم. في قبره من عذاب القبر ومعين له على نعيم القبر وان يفتح له باب الى الجنة ويغلق عنه باب - 00:02:00

النار في قبره. فمن هنا نتحقق ونفهم معنى قوله عليه الصلاة والسلام الصيام جنة. اي وقاية للعبد وستر له فقد سبق معنا ان الوقاء وان الجنة فيها معنى الستر هذا ما يستفاد من هذه الجملة كفائدة اولى وضحناها وشرحناها نأتي الى الفائدة الثانية وهي ان - 00:02:20

عبده ضعيف يحتاج الى حماية ربانية. يحتاج الى حماية ربانية. فدائما كل من يحتاج الى حماية معناه ان في جانب ضعف والعبد لا شك انه ضعيف. فمن رحمة الله به ان جعل له حماية شرعية. ومن ذلك حماية الصيام - 00:02:50

وهذا يقودنا الى الفائدة الثالثة وهي ان فظل الله على عباده واسع حيث شرع لهم ما يكون حماية لهم من شرور انفسهم ومن شرور شياطينهم. كذلك فيه حكمة الشرع وعنايته بتحصين المسلم - 00:03:10

ضد ما يضره. فمن حكمة الله سبحانه وتعالى انه وان خلق الشر في الحياة لم يجعل العبد رهينة لهذه الشرور في هذه الحياة. بل جعل له ما يحمي به نفسه. فمستقل ومستكثر - 00:03:30

هذا لا شك انه من حكمة الله حيث خلق مع الشر ما يقي من الشر. نأتي الى جملة اخرى في هذا الحديث الكريم يقول عليه الصلاة والسلام واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب في رواية - 00:03:50

افلا يجهل في رواية ولا يجادل. اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث. يرفث ما من فعل رفث ورفث. وهو ما يتعلق بالعلاقة مع النساء بين الرجل وبين المرأة. والمراد بذلك - 00:04:10

الجماع او ما يؤدي اليه ويغلب على الظن انه يوصل اليه فان الصائم اجتنب. ولا اصحب والصخب هو رفع الصوت. وهذا لا يليق بالصائم. رفع الاصوات في الاسواق ونحوها. قال ولا يجهل في رواية - 00:04:30

فلا يجهل والجهل والعمل ايضا الذي يكون فيه سفاهة ويكون فيه جهالة ولا يليق بالمسلم من كثرة كلام وكثرة ضحك وضياع اوقات. كل هذا داخل في الجهل. وفي رواية ولا يجادل ايضا من صفات الصائم انه لا يكثر المجادلة - 00:04:50

ويكثر الكلام ويكثر الذهاب هنا وهناك حتى ما يتعلق الاشياء التي ربما كان يعتاد ايام فطره لا ينبغي له ان تكون في ايام صيامه. كما قال السلف فلا يكن يوم صوم فطرك يوم صومك كيوم - 00:05:10

فطرك هذه الاشياء الرفث الصخب الجهالة الجدال كلها تؤثر على صيام الصائم. فنهى عنها النبي صلى الله عليه واله وسلم. فنقول في هذا في هذه الجملة التأكيد على ترك ما ذكر حال الصيام ابتداء. التأكيد على ترك ما ذكر حال الصيام ابتداء - 00:05:30

اي ان الانسان لا يبتدأ بهذه الاشياء التي نهي عنها في هذا الحديث. وهذه الاشياء التي نهي عنها هناك اشياء لا ينبغي ان تفعل لا للصائم ولا لغير الصائم. لكن الصائم يؤكد عليه اكثر مثل الجهل - 00:06:00

فعل اهل الجهالات مثل السفه كلام السفيه البذيء رفع الاصوات والصخب وقلة الصبر ومن ذلك التصرفات التي تحصل مثلا في في الطرقات في السيارات تجد بعض الناس لا صبر عنده. لا يستطيع ان مثلا اذا كان امامه - 00:06:20

وقف مدة دقيقة ونصف دقيقة لا يصبر. فيضرب عليه بالمنبه يقوم ويخرج من السيارة ويشتم ويرفع يده يصيح وهذا كله ابتداء لا ينبغي فكيف اذا كان صائما؟ في الحديث ايضا ان الصيام الشرعي - 00:06:40

لا يتم الا بصيام الجوارح عن المحرمات. صيام الجوارح عن المحرمات. فالصيام ينقسم الى قسمين ترك الاكل والشرب والجماع وما عدا ذلك من المفطرات. كذلك ايضا ترك المحرمات البعد عن المحرمات هذه من اهم الاشياء صحة الصوم وجعله مقبولة. فعندنا هناك درجتان - 00:07:00

الاجزاء ودرجة القبول. فالاجزاء معناه انك لا تطالب بالفعل مرة اخرى لا لا تطالب بالصيام مرة اخرى يكون صيامك مجزئا وتبرأ به ذمتك. وهذا اذا اجتنبت المحرمات التي تبطل الصيام - 00:07:30

التي تفسد من اكل وشرب ونحو ذلك. فمن ترك هذه الاشياء واتى بالنية قبل طلوع الفجر صح صومه. هذان هما اثناء الصيام. النية قبل الفجر وترك المنهيات الخاصة واي المفطرات. هذا صيام صحيح. بقي عندنا الدرجة الثانية وهي - 00:07:50

درجة القبول ان يكون صيامك مقبولا. فيجب مع الاجزاء ان يكون عندك ترك للمحرمات. لا تقترف فيكون صيامك مجزئا ويكون صيامك مقبولا عند الله سبحانه وتعالى. ما هو الدليل على ذلك - 00:08:10

الدليل على ذلك ما ثبت في صحيح البخاري قال رحمه الله حدثنا ادم قال حدثني ابن ابي ذئب عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من لم يدع قول الزور - 00:08:30

والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه. من لم يدع قول الزور الذي هو الكذب والبهتان القول الباطن والعمل به. يعني احيانا الانسان قد يقول قولا باطنا ويتصرف تصرفا - 00:08:50

مترتبا على هذا القول الباطل. قد يدعي على شخص ان هذا الشيء له وهو ليس له. بدعوى باطلة ويأتي بها يأتي عليها بشهود ثم يأخذ حق فهذا اتى بقول باطل وعمل بالباطل. فهذا ليس لله حاجة في صيامه. لا يقبل الله صيامه - 00:09:10

معنا وقد يكون تاركا للاكل والشرب المفطرات. نقول صيامك صحيح من جهة الاجزاء. لا يلزمك ان تعيد هذا اليوم. لكنه لا يقبل عند الله الله سبحانه وتعالى. وهذا يذكرنا بحال الحج. فالحج الذي يكفر الذنوب هو - 00:09:30

حج مبرور الذي قال فيه الحديث قال فلم يرفث ولم يفسق. رجع كيوم ولدته امه - 00:09:50